

طفولة تحت الركام في غزة

تقرير حقوقي

21 أكتوبر 2024



الفهرس

- 3..... المقدمة:
- 4..... أعداد الشهداء الأطفال:
- 4..... البتر نتيجة الحرب:
- 4..... الأثر النفسي على الأطفال:
- 5..... التعليم في ظل الحرب:
- 5..... الأزمة الغذائية:
- 5..... الهجمات على المرافق الصحية:
- 6..... المجتمع الدولي والقانون الدولي الانساني:
- 6..... التوصيات:



المقدمة:

أوضاع كارثية ولاإنسانية شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة على مدار عام كامل منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، إضافة لانتهاكات عديدة قام بها في باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي دول الطوق والمنطقة أيضاً. لم يتوان الاحتلال خلال هذا العام في استخدام كافة الوسائل الممكنة للتكثيف بالمدنيين الفلسطينيين في ظل حرب الإبادة التي يقوم بها، حيث قام بقتل وجرح عشرات الآلاف من الأبرياء، كما هجر مئات الآلاف من منازلهم ودمّر أكثر من 70 % من مباني القطاع، فضلا عن حملات الحصار والتجويع التي يقوم بها الاحتلال، لا سيما في شمال غزة.

إن حرب الإبادة التي يستمر بفعالها الاحتلال الإسرائيلي تستهدف بشكل رئيسي المدنيين الفلسطينيين، خاصةً الفئات الأكثر ضعفاً وهي النساء والأطفال، حيث باتت الأراضي الفلسطينية المحتلة تُصنف حالياً بأنها المكان الأكثر فتكاً والأخطر تجاه الأطفال في العالم. فحوالي 30% من الأطفال الذين استشهدوا في غزة كانوا تحت عمر الخمس سنوات، هذا وتشهد غزة حالياً أعلى معدلات سوء التغذية بين الأطفال على مستوى العالم¹.

في غزة، يعاني الفلسطينيون بالأساس من الحصار الجوي والبحري والبري المستمر منذ 17 عامًا ودورات الأعمال العدائية المتكررة. والآن خلال الحرب كانت غزة الهدف الأساسي للعدو حيث نفذ الاحتلال أشرس وأعنف هجماته. تشير التقديرات إلى أن حوالي 1.9 مليون شخص – أي حوالي 9 من كل 10 أشخاص من سكان غزة – قد أصبحوا نازحين داخلياً، نصفهم من الأطفال. ولا يحصل هؤلاء النازحون على ما يكفي من ماء وغذاء ودواء. لقد دمرت منازلهم بالكامل وتحولت إلى ركام جراء القصف العنيف عليها. لقد نزح العديد من الأطفال عدة مرات، وفقدوا منازلهم وعائلاتهم بأكملها². نزحوا إلى مساحات غير آمنة، وقد تعرض جميع الناجيين من هؤلاء الأطفال لتجارب الحرب المؤلمة، التي ستستمر عواقبها مدى الحياة. فقد حذرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الأوضاع في غزة جراء الحرب الدائرة وقالت إن الوضع يستعصي على الوصف، وأشارت إلى الآثار والعواقب النفسية طويلة الأمد على الناجين والأسر. ويمكن القول أنّ كل طفل في قطاع غزة تقريباً قد تعرض لأحداث وصدّات مؤلمة للغاية، اتسمت بدمار واسع النطاق، وهجمات متواصلة، ونزوح، ونقص حاد في الضروريات الأساسية.

¹ Save the children, GAZA: AT LEAST 3,100 CHILDREN AGED UNDER FIVE KILLED WITH OTHERS AT RISK AS FAMINE LOOMS([link](#))

² UNICEF for every children, Children in Gaza need life-saving support-No safe place for children as humanitarian crisis deepens.[link](#)



أعداد الشهداء الأطفال:

يقدر إجمالي الشهداء في قطاع غزة بـ 42,603 شهيداً، منهم 17,029 طفلاً، إضافة إلى حوالي 4,700 مفقود من النساء والأطفال³. وهذا العدد لا يزال في تصاعد جراء العدوان المستمر على القطاع دون تمييز.

البتر نتيجة الحرب:

تشير تقديرات منظمات صحية محلية ودولية إلى أن نحو 11 ألف حالة بتر للأطراف، من بينها حالات لـ 4 آلاف طفل، تسببت بها الحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي. وبحسب شواهد لأطباء ميدانيين، فإن الأطباء يعملون في ظروف قهرية، ويضطرون إلى اتخاذ قرارات مؤلمة بعمليات بتر لجرحي من بينهم أطفال، بسبب الجروح الغائرة والالتهابات الشديدة، ونوعية الإصابات غير المعهودة التي تحدثها أسلحة الاحتلال.

ويشير الأطباء إلى أن الأطفال هم الفئة الأكثر تضرراً، وتتراوح نسبة الضحايا بينهم سواء شهداء أو جرحى ما بين 35% إلى 45%، وبحسب الأطباء فقد شاهدوا كثير من حالات البتر لأطفال وصلوا إلى المستشفيات وقد هشمت صواريخ الاحتلال وقذائفه عظامهم، وتسببت بحروق في أجسادهم تصل إلى 40% وهي حروق شديدة من الدرجة الرابعة. وتعتبر هذه الحرب غير مسبوقه من حيث مستوى العنف ونوعية الأسلحة المستخدمة، والتي تسبب إما قتلًا سريعاً وفورياً أو قتلًا مؤجلاً بالبتر والالتهابات⁴.

الأثر النفسي على الأطفال:

الأطفال الذين لم يصابوا بأذى جسدي، تعرضوا لصدمة نفسية بسبب مشاهد الحرب المستمرة. فقد شهدوا التهديدات بالقصف والرصاص، وفقدوا منازلهم وعائلاتهم، وتعرضوا لأحداث تفوق قدرة تحملهم. حتى بعد انتهاء الحرب، ستستمر آثار هذه الصدمات النفسية على الأطفال لسنوات طويلة، وتتطلب رعاية نفسية خاصة. هذه حقيقة يعيشها كل طفل في غزة، وستظل آثارها العاطفية محسوسة على مدى أجيال.

لقد عانى الأطفال في غزة من دورات متكررة من الصراع والدمار. فمن يبلغ من العمر 16 عامًا في غزة يكون قد شهد ستة حروب في حياته.

³ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الشهداء (الرابط)

⁴ الجزيرة، صاروخ ثم بتر.. الاحتلال يفتك بأجساد أطفال غزة يومياً (الرابط)



التعليم في ظل الحرب:

يواجه الأطفال الفلسطينيون في قطاع غزة حرمان من حقهم بالتعلم مع غياب أي بوادر لوقف إطلاق النار. كما وصرت مديرة الإعلام والتواصل في الأونروا جوليت توما، أن 600 ألف طفل في غزة لم يتمكنوا من الذهاب إلى المدارس منذ بدء الحرب. وأشارت إلى إغلاق عدد كبير من المدارس، وتحول مدارس الأونروا إلى ملاجئ للنازحين.

وأضافت إلى أن استمرار هذه الحرب قد يؤدي إلى فقدان جيل كامل من الأطفال، وأكدت أن غياب الأطفال عن المدارس سيجعل من الصعب تعويض خسائرهم التعليمية، داعية إلى وقف إطلاق النار من أجل هؤلاء الأطفال⁵.

الآزمة الغذائية:

صدر عن "هيومن رايتس ووتش" أن الأطفال في غزة يموتون بسبب مضاعفات مرتبطة بالتجويع منذ أن بدأت إسرائيل باستخدام التجويع كسلاح حرب. وبناء على القاعدة رقم 53 من قواعد القانون الدولي الإنساني فإنه يحظر تجويع السكان المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب. وروى الأطباء والعائلات في غزة أن الأطفال، وكذلك الأمهات الحوامل والمرضعات، يعانون من سوء تغذية حاد وجفاف، وأن المستشفيات غير مجهزة لعلاجهم⁶. فالإحتلال لا يسمح بوصول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وإن سمح فبكميات محدودة ومواد معينة يقوم هو بتحديدها. وذلك بعد عرقلة متعمدة لوصول هذه المساعدات من مواد غذائية ومستلزمات طبية.

وصدر عن جيمس إدر المتحدث باسم اليونيسيف أن قتل الأطفال في غزة والدمار في القطاع لن يجلبا السلام للأطفال أو المنطقة، مشيراً إلى أن وقف إطلاق النار هو الحل الوحيد. وأوضح أن التأثير غير المتناسب الذي تحدثه هذه الحرب على الأطفال يؤكد الاعتقاد السائد بأن الحرب في غزة "هي حرب على الأطفال"⁷.

الهجمات على المرافق الصحية:

الهجمات على المرافق الطبية في غزة، خاصة تلك المخصصة لرعاية الأطفال وحديثي الولادة، أدت إلى معاناة لا تُحصى للمرضى الأطفال، بما في ذلك الأطفال حديثي الولادة. بمواصلتها لهذه الهجمات، انتهكت إسرائيل

⁵ أخبار الأمم المتحدة، مديرة الإعلام لدى الأونروا ترسم صورة قاتمة للوضع في غزة: الوقت حان لإنهاء العنف [\(الرابط\)](#)

⁶ هيومن رايتس ووتش، غزة: التجويع الذي تفرضه إسرائيل يقتل الأطفال [\(الرابط\)](#)

⁷ أخبار الأمم المتحدة، المتحدث باسم اليونيسيف: قتل الأطفال في غزة لن يجلب السلام إلى المنطقة [\(الرابط\)](#)



حق الأطفال في الحياة، وحرمتهم من الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، وفرضت عمداً ظروفاً يقصد بها إهلاك أجيال من الأطفال الفلسطينيين، وربما الشعب الفلسطيني كجماعة⁸.

المجتمع الدولي والقانون الدولي الانساني:

إنّ حماية الأطفال من آثار النزاع المسلح ضرورة أخلاقية، وبحسب مجلس الأمن فإنّ حماية الأطفال من النزاعات المسلحة جانب هام من أي إستراتيجية شاملة لحل الصراع، وينبغي أن يكون أولوية للمجتمع الدولي. وإن حظر العنف ضد المدنيين، بما في ذلك الأطفال، ولا سيما القتل والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب هو مبدأ من مبادئ القانون الدولي الذي يجب تطبيقه خصوصاً في حالات النزاع.

وتجدر الإشارة الى أنّ المادة 77 من البروتوكول الإضافي الأول لإتفاقيات جنيف (1977) يؤكد انه يجب أن يكون الأطفال موضوع إحترام خاص وأن تُكفل لهم الحماية من أي شكل من أشكال الإعتداء.

وبحسب المادة 70 من البروتوكول الإضافي الأول لإتفاقيات جنيف (1977) يجب السماح بتدفق المواد الغذائية والمساعدات الطبية إلى السكان المدنيين المتضررين في المناطق المحاصرة أو المتأثرة بالنزاع.

التوصيات:

إزاء المخاطر التي تواجه الأطفال في غزة بسبب الحرب والمجازر التي يرتكبها الإحتلال بحقهم وبحق الشعب الفلسطيني، وفي ظل الصمت والعجز الدولي لأكثر من عام كامل، فإنّ المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) تؤكد على:

1. ضرورة الوقف الفوري للمجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق المدنيين والأطفال في غزة بالإضافة إلى وقف الأعمال العدائية، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية العاجلة دون أي عوائق، لتلبية إحتياجات الأطفال الملحة من غذاء ودواء ورعاية صحية.

⁸ OHCHR, UN Commission finds war crimes and crimes against humanity in Israeli attacks on Gaza health facilities and treatment of detainees, hostages [\(link\)](#)



2. وجوب إجراء تحقيقات دولية في الجرائم التي ترتكب ضد الأطفال في غزة، بما في ذلك استهدافهم، وحرمانهم من المساعدات الأساسية، وينبغي محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم لضمان تحقيق العدالة.
3. ضرورة السماح بتدفق المواد الغذائية والمساعدات الطبية إلى سكان غزة، بما في ذلك المواد الضرورية لرعاية الأطفال، كاللقاحات والأدوية والمعدات الطبية.
4. لزوم تحمل الأمم المتحدة والدول الفاعلة إلى مسؤوليتها القانونية لحماية الأطفال في غزة، والعمل على إنهاء الحصار المفروض.
5. وجوب الضغط على إسرائيل لإنهاء سياسة التجويع، وضمان حصول الأطفال على الغذاء الكافي والماء الصالح للشرب.
6. تعاون أكبر بين المنظمات الدولية كاليونيسف والأونروا وغيرها، لتنسيق جهود الإغاثة، وضمان تقديم الرعاية اللازمة للأطفال في الظروف الحالية الصعبة، وتوفير الدعم النفسي والطبي العاجل.

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)

بيروت، 21 أكتوبر 2024

